الفصل الخامس عشر

برنامج فى مدرسة

سنحت لى الفرصة فى أواخر سنة ١٩٦٢ لإلقاء خطاب فى مديرى المدارس بمنطقة « ساكرامنتو » ، وكانت الأفكار عن العلاج الواقعى فى ذلك الوقت تتشكل على نحو هزيل ، والعلاقة بين الأفكار وبين المدارس العامة لا تزال فى طفولتها ، ولما كانت فكرة المشاركة آنئذ من الأهمية بمكان ، ولا تزال هى الأساس فى العلاج الواقعى ، فيجب على المرء أن يشترك مع شخص مسئول عند إجراء تحول نحو تصرف أكثر نجاحا ، ويمكن أن يكون هذا الشخص معالجا أو مدرسا . ولما كان الحاضرون يتكونون من هيئة موظفى المدرسة ، فقد كانت أهمية المشاركة بين المدرس والتلميذ موضع تشديد ؛ وتبين أن عدم المشاركة سبب جوهرى فى الاضطرابات السلوكية والفشل التربوى فى المدرسة . وبالرغم من أن كثيراً من تقديمى كان موجها إلى المدرسة الاصلاحية فى « فنتورا » فان مستر « دونالد أودونيل O'Donnell » رئيس مدرسة بيرشنج الأولية (مدرسة تضم ٦٠٠ تلميذ بمنطقة سان جوان المدرسية بالقرب من ساكرامنتو) تحدث إلى عن اعتقاده الشخصى فى أن مفتاح النجاح التربوى هو خلق بيئة من المشاركة المتحمسة الشخصية بين التلاميذ والمدرسين . وقد عملت منذ ذلك الحين حتى الآن فى مدرسة بيرشنج كمستشار ؛ وأهم من هذا بالنسبة لى ، كباحث ، أنه برنامج من أعظم البرامج التجديدية بالمدارس الأولية فى البلاد ، فيما أعتقد .

ظهر برنامج مدرسى مستوحى من خيال وتوجيه مستر « أو دونالد » ، يتضمن المدرسين والتلاميذ فى مجموعة منوعة من الخبرات القوية وعلى نطاق واسع غير عادى . وكان لدى مدرسة بيرشنج مدرسون ممتازون ، ولكن

لم يكن لدى هؤلاء المدرسين ما يعملونه إلا أن يكون ازدواجا لما يعمل فى معظم المدارس العامة ، فالتمويل عادى ، والتلاميذ ينتسبون إلى الطبقة الوسطى بجوار مدينة ساكرامنتو ، حيث الاهتمام بالتربية ، ولكن حيث لا تجد التشديد غير المتجانس ، كما هو الحال فى ضواحينا الأكثر ثراء . ولدى مدرسة بيرشنج مدرسون يتناولون أجراً إضافياً ، مع وجود موارد مالية متاحة لأية مدرسة بها أطفال يواجهون « عقبات تربوية » أى أطفال لديهم مشكلات تربوية خطيرة ، ومدرس ثان يدفع أجره من برنامج الولاية الخاص باصلاح القراءة . ولا تستخدم بالضرورة موارد كل من هذين البرنامجين الخاصين فى دفع المرتبات ، بل يمكن استخدامها فى أى غرض تربوى أصيل ، مثل الكتب أو التجهيزات . وتستخدم البرامج المذكورة فى هذا الفصل المدرسين الإضافيين فى وجوه عدة ، ولكن البرامج ، حتى قبل أن تصبح متاحة ، كانت عمليات محدودة من خلال المشاركة الإيجابية التى يقوم بها الرئيس فى برنامج التدريس اليومى .

ولنقتبس من مستر أو دونيل :

« لقد بذلت محاولات لحل مشكلات التربية عن طريق زيادة المخصصات المالية ، وباستخدام هذا المال فى شراء كتب افضل ومواد أخرى ، فهذه الطريقة فى ذاتها كانت غير ناضجة بوجه عام ؛ ولكن هذا المال الإضافى ، كنا نستخدمه بمدرسة بيرشنج فى ضم أناس ، لا فى شراء تجهيزات ، وذلك لكى نشرك أكبر عدد مستطاع من الطلبة ، مع أناس مسئولين ، وبهؤلاء الناس الإضافيين نما برنامجنا » .

ويواصل مستر أو دونيل حديثه فيوجه النظر إلى أن المال الذى حصل عليه للمدرسين الإضافيين - فى بيرشنج — متاح لأية مدرسة فى كاليفورنيا ، ولكثير من المدارس فى الولايات الأخرى .

وبعد اطلاعى على البرنامج لأول مرة وصفته لأسرتى ، وفكرت ابنتى

لمدة دقيقة ، وكانت آنئذ بالمدرسة الأولية ، ثم قالت : « تقول دائماً يا أبى أنك لا تحب السيارة المكشوفة ، وبالمقارنة مع بيرشنج ، أذهب إلى مدرسة مكشوفة » ومع أن بعض الناس يطلقون على البرامج الإضافية « الزخارف التربوية » فان مستر أودنيل لا يعتقد انه من الزخرف فى شىء إشراك التلاميذ مع عدد كبير من المدرسين الأكفاء لمنحهم العناية الفردية والجماعية ، ولمد البرنامج التربوى إلى ما وراء المنهاج النظامى بمرحلة كبيرة ، ولمنح الأطفال فرصة للخلق بلا تقييم لعملهم أو إعطائهم تقديرات ، ويحدد مستر أودونيل فى آخر نقطة ، نزعة الإبداع بدقة ، فهو لا يتوقع من الأطفال ابتداع أعمال عظيمة فى الفن أو الأدب أو الموسيقى . فالطفل المبدع فى رأيه ، هو الطفل الذى يستكشف شيئا بنفسه ، وسواء كان كشفه مسبوقا او غير مسبوق، فلا أهمية لذلك فى نظر أودونيل ، فعملية الابداع هى كشف شىء جديد فى نظر الطفل ، إذ هو يشعر بنفس الإثارة التى تحفزه إلى مواصلة البحث ومواصلة الكشف .

يقسم الأطفال بمدرسة بيرشنج إلى مجموعات غير متجانسة ، أى أن جميع التلاميذ ، من مرهوبين ومتخلفين ومشوشين ، يوضعون معاً فى فصول بحسب أعمارهم ، وتعالج الحاجات والمشكلات الخاصة من خلال مجموعة من البرامج تمتد إلى داخل حجرة الدراسة وخارجها على السواء وفقاً لحاجات المجموعة غير المتجانسة . ويستخدم مستر أودونيل التجميع غير المتجانس لأنه شبيه بالجماعة والعالم ، ويستطيع التلاميذ أن يتعلموا ما يجب أن يمنحوه للمجموعة ، وما يمكنهم الحصول عليه من المجموعة .

وتهتم معظم المدارس بما فيها مدرسة بيرشنج ، بالأطفال الصغار الذين يجدون صعوبة فى اتباع قواعد المدرسة ، وفى التعلم ، وتقدم الولاية كما قررنا من قبل ، الاعتمادات الإضافية إلى هؤلاء التلاميذ المتخلفين تربوياً : ومن ثمة كانت مدرسة بيرشنج قادرة على إعفاء أحد مدرسيها من عمله ، وهو

كيث ماكسويل لتوجيه البرنامج لصالح المتخلفين تربوياً فى الصفوف الثلاثة الأولى ، فالصفوف الثلاثة الأولى هى التى يجب أن تحل فيها مشكلات تلاميذها ، لأن البرامج الخاصة تكون ذات تأثير ضعيف فيما بعد الصف الثالث ، على الطفل الذى كان يواجه عقبة منذ دخوله المدرسة ، وتبين التجربة التى أجريت فى بيرشنج له باستخدام البرامج الخاصة ، يستطيع معظم هؤلاء الأطفال حل مشكلاتهم قبل الصف الرابع ، على عكس معظم البرامج التى تباعد فيها المدرسة الإضافية بين هؤلاء التلاميذ وبين حجرة الدراسة . وتدرسهم فى فصل خاص بهم ، فمدرسة بيرشنج تحتفظ بهم فى فصولهم . واستنبط مستر ماكسويل برنامجاً مفصلا لمساعدتهم دون إبعادهم الذى يضفى عليهم التطابق الفاشل الذى يلازمهم حين يوضعون فى فصل منفصل خاص بهم . وكان على مستر ماكسويل لكى يحتفظ بالطلبة الذين كان يريد مساعدتهم فى الفصل النظامى ، أن يجعل دوره خاضعاً لدور معلمة الفصل القائمة بالعمل ، وهى التى توجه مشاركته فى فصلها . ولما كان من المتاح له كل صباح مساعدة أربع مدرسات من التعليم الابتدائى (وهو العدد الذى يعتقد أنه يستطيع القيام به على وجه ملائم) . فكان يقول لهن أنه مستعد لمساعدتهن . فكن يستخدمن مساعداته فى الوجوه التى يجدونها ملائمة . فيساعدهن فى أى طفل بالفصل وبأية طريقة يستطيعها ، وبالرغم من أن الاعتماد المالى مقصور على المتخلفين تربويا . وأن برنامجه كان على أقصى درجة من التأثير فيهم ، فقد أتيح له العمل مع أى طفل ، ومن ثمة قل احتمال وصف الطفل الذى يعمل معه ، سواء داخل الفصل أو خارجه ، بأنه فاشل ، سواء من جانب الطفل نفسه أو من جانب الآخرين .

تبنى بعض المدرسين فى البداية على الأقل موقف « إبق فى الخارج » ، فقد شعروا أنهم قادرون على معالجة تلاميذهم ، وأنهم لم يحتاجوا إلى مساعدة ، ولم يدخل حجراتهم ، ويلمح قائلا : « إننى خبير ، وسأساعدكم فى أطفالكم الذين تقف فى سبيلهم مشكلات كثيرة جدا ، فأنا أستطيع علاجها خيراً

منكم » . ووضع نفسه تحت تصرفهم وانتظر حتى يسأل . ولما كان مدرساً بالمدرسة ، ولأن مدرسى حجرة الدراسة كانوا يعرفون أن هناك مشكلات عدة ، سرعان ما سألوه .

وعندما طلب منه المدرسون المساعدة لأول مرة . قالوا له قولتهم التقليدية « أخرجهم » لقد أرادوا من مستر ماكسويل إخراج الأطفال المشوشين من الفصل والعمل معهم على انفراد . وإصلاح شأنهم ثم إعادتهم إلى الفصل ، وبالرغم من أنه ، لا مستر أودونيل ، ولا مستر ماكسويل ، ولا أنا نؤمن بهذه الفلسفة التربوية . كان لابد لنا من اتباعها بسبب التماس المدرس . وفى غضون ذلك ، فى المؤتمرات التى عقدت مع المدرسين ، شرح مستر ماكسويل ما كان يريده غير ذلك ، وما كان يقدر على عمله ، وذكر شكه فى فلسفة « أخرجهم » ، واكتشف ، كما اكتشف كثير من المدرسين الآخرين ، أنه يستطيع إخراج التلاميذ من حجرة الدراسة وتدريسهم ، ومع ذلك ، فانهم حين يعودون إلى فصلهم لا يستطيعون تكرار ما فعلوه كأفراد ، أو فى مجموعة صغيرة مع مستر ماكسويل . فالطفل الذى أجاد القراءة فى حجرة منفصلة مع مستر ماكسويل ، يغلب ألا يستطيع القراءة أمام مدرسى الفصل .

بعد أن ذكر مستر ماكسويل للمدرسات أنه كان يظن أن فى استطاعته العمل فى الفصل بطريقة صحيحة فعالة ، قالت إحدى المدرسات : « أدخل ، وأعمل مع مجموعة صغيرة من الأطفال المشوشين ، فى ركن ، بينما أواصل العمل مع بقية الفصل ، وبذلك نستطيع السير قدما » . إن المعلمة تفهم الأطفال ومشكلاتهم على وجه أفضل حين تلاحظ شخصا آخر يكافح معهم . ولما كان المعلمان يعملان معاً ، فقد كان الاتصال حراً صريحا ، ووجدت الفرصة للمناقشة المباشرة حول أى طفل . وبينما كانت مدرسات الفصل يشاهدن مستر ماكسويل وهو يعمل مع المجموعة الصغيرة فى الركن ، أردن محاولة ذلك بأنفسهن . وكانت الخطوة التالية آنئذ : « ادخل ، وخذ فصلى ،

وسأعمل أنا مع المجموعة الصغيرة » . ومرة أخرى تضبط معلمة الفصل سرعتها . وأخذ مستر ماكسويل الفصل ، وعملت المعلمة مع المجموعة الصغيرة ، وهما لا يزالان فى حجرة الدراسة ، فاستفاد الأطفال فى كل من المجموعتين الكبيرة والصغيرة ، من الجهود المشتركة بين معلمتهم ومستر ماكسويل .

كان الذى يعمل مع المجموعة الصغيرة ، فى حالة المثالين الأخيرين ، إما مستر ماكسويل أو معلمة الفصل ، وربما كانت المجموعة مكونة من أطفال مشوشين أو أطفال موهوبين ، أو خليط من النوعين ، أو من أى تجميع آخر صنفته المعلمة فى حجرة الدراسة . ولما كان المدرس المساعد هو مستر ماكسويل ، فقد كان عليه أن يتقبل العمل على أية صورة تقترحها معلمة الفصل ، فاذا كان له رأى مخالف ، فانه يناقشها فيه ، ولكنها هى التى تقرر متى وأين وكيف ينفذ مقترحاته .

قالت معلمة الفصل عند إجراء تغيير آخر : « أدخل ، أريد أن أخرج مجموعة صغيرة من الفصل » وبينما كان مستر ماكسويل يدرس الفصل ، أخذت هى المجموعة الصغيرة إلى خارج حجرة الدراسة ، وعملت معهم شيئا كان له مغزى عندها . وللمرة الثانية كانت مسئولة عن العمل ، تقرر بنفسها ما تريد أن تفعل ، ومر الأطفال بتجربة جديدة مثيرة فى ظل ظروف جديدة مع معلمتهم .

هناك تقارب نهائى أعتقد أنه الوحيد بمدرسة بيرشنج ، فى استخدام المدرس الإضافى ، جرى حين قالت المعلمة : « اذهب إلى حجرة أخرى ، وخذ فصل تلك المعلمة ، وابعث بها إلى هنا لكى تساعدنى » .. إن أية معلمة بالمدرسة ، راغبة فى المشاركة تصبح فى متناول اليد بوصفها معلمة خاصة لمساعدة معلمة الفصل ، وبأية طريقة تطلبها معلمة الفصل ، وقد عرف كثير من الأطفال فى ظل هذه الظروف وفى مواقف مختلفة ، معلمتهم الخاصة

وغيرها من المعلمات بالمدرسة ، حين كان يحل مستر ماكسويل محلهم فى العمل . وساعد منح الأطفال الفرص للاشتراك فى تجمعات مختلفة مع مدرسات مختلفات ، على حل مشكلات العجز التربوى فى بيرشنج ، وبرغم اشتراك الأطفال اشتراكا قويا مع عدد كبير من المعلمات ، فان الأطفال لم يفقدوا مطلقا الشعور بانتمائهم إلى فصل واحد ، وفى نفس الوقت كانوا يتلقون المساعدة الضرورية التى يحتاجون إليها .

أما المعلمة الإضافية الثانية فى بيرشنج ، وهى معلمة تصحيح القراءة « جلندا جاردنر » فهى تتبع الإجراءات التى ابتدعها مستر ماكسويل ، ومع ذلك فهى تقصر مساعدتها على القراءة ، فى حين أنه يعمل فى كل موضوع .

وبالرغم من أن البرنامج الذى ينفذه مستر ماكسويل ومعلمة تصحيح القراءة يضم كثيرا من التلاميذ بخلاف ضعاف القراءة المتخلفين تربويا ، فان البرنامج الكلى فى بيرشنج يتجاوز كثيرا هذا الطريق الوحيد ، وهناك ثلاثة من البرامج الأخرى التى توسع نطاق الفرص التربوية ، تعزز البرنامج الذى تموله الاعتمادات المخصصة للمتخلفين تربويا ، ولا تعطى تقديرات فى هذه البرامج الثلاثة ، والواجب المنزلى ليس إجباريا فيها .

ولنفحص أولا ما يصفه مستر أودونيل على أنه « تدريس قدرة » ، ففى كل عام مدرسى يشجع كل مدرس على إبداء رغبته فى تدريس مهارة خاصة أو هواية خاصة قد تكون فى قدرته ، كما يشجع أيضاً الرئيس والمستشارون على تقديم مهارة خاصة للمدرسة . ويسهم أيضاً فى مدرسة بيرشنج ثلاثة من الآباء ، وكانت الموضوعات المقدمة فى سنة ١٩٦٦ كالآتى :

الرياضيات :

المسطرة الحاسبة المدرجة

العلوم :

مجموعات الصخور

شرائح زجاجية من الجنوب الغربى

أحجار كريمة

نماذج على مقياس كبير

اللغة :

التمثيل الإيمائى

الكتابة الإبداعية

القصص الساخرة

كلام مرتل

صناعة الكتب

لعب الدور

اللغة الاسبانية

اللغة الألمانية

الفن :

الألوان المائية

تلوين قشر البيض

الحيوانات المصنوعة من عجينة

الورق طبع الأقمشة

الأزهار المصنوعة من الورق المغضن

الشخصيات الوهمية :

أقلام (الاستنسل) الطباشيرى

الحيوانات المصنوعة من الخزف

الوسائل الفنية للرسم بالقلم الطباشيرى

الدمى — كيس من الورق واللباد

فن الورق المقصوص

صناعة الأزهار من النسيج الورقى

صور أعواد الأسناد

الطبع بالآلة

الاسفنج — ألوان الماء

فن الرسم السريع

الخزف

التطريز بخيوط الصوف

الرسم بالفحم

الموسيقى :

الأجراس الغنائية

أغنيات إسبانية

الموسيقى الصوتية

الغناء المتساوق النغمات

التربية الرياضية :

الرياضة البدنية (الجمبازية)

الرقص الشعبى

المباريات

وتختار كل معلمة من قائمة الموضوعات موضوعاً ليصف العام الدراسى ، ويطلب من المدرسة التى تقدم الموضوع أن تأتى إلى فصلها لتدريسه لتلاميذها وتظل المعلمة صاحبة الطلب مع فصلها ، لأن وجودها يحفظ النظام ، ويسمح لها بالاستمتاع بالتجربة مع فصلها ، وتسمح لها برؤية شيء قلما تراه المعلمات : أى ترى معلمة أخرى تعلم أطفالها ، واستجاباتهم للمعلمة الجديدة : ويكون الضغط قليلا على أى من المعلمتين ، صاحبة الطلب ، أو معلمة القدرة ، لأن هناك مهارات خاصة تقدم ، وتعرف معلمة القدرة موضوعها ولا يزعجها أداء عملها بصورة ضعيفة أمام معلمة أخرى ، ويأخذ الرئيس أو إحدى المعلمتين الإضافيتين بالمدرسة فصل معلمة القدرة ، وتستخدمان مشروعا من إعداد المعلمة .

ويجرى تدريس القدرة بعد ظهر كل يوم لمدة تتراوح بين ستة وثمانية أسابيع فى الخريف ، ويشترك كل من التلاميذ والمعلمات بحماسة ، وتستمتع المعلمات بالعمل مع تلاميذ ، إما أصغر أو أكبر من تلاميذ فصلهن النظامى . وتحب المعلمات هذا البرنامج أيضاً لأنهن يعتبرنه تربية خالصة ، ولا يقيم فيه الطلبة ولا المعلمات . وفرصة تدريس هواية لفصل مخالفة لهوايته الخاصة هى الحافز الأكبر لمعلمة القدرة . ويضطلع بادارة تدريس القدرة ، معلمة متطوعة . وليس الرئيس ، وتكون المعلمات المهتمات بالإدارة فى متناول اليد بكل قسم ، ويمكن للمرء أن يرى فى المجموعة الطويلة من الموضوعات التى تدرسها المعلمات ، أن الفرص التربوية فى مدرسة بيرشنج تفوق كثيرا فرص المنهج المدرسى العادى .

وتدير المعلمات فى برنامج آخر بمدرسة بيرشنج حلقات دراسية لمجموعات صغيرة من التلاميذ وفقاً لقدراتهم ، ويختار للاشتراك فيها أكبر عدد ممكن من التلاميذ . ويمكن أن تضم نفس الحلقة الدراسية صفوفاً مختلفة ، أى أنه قد يكون من أحد عشر تلميذا فى حلقة دراسية ، البعض من الصف

الرابع والبعض من الصف الخامس والبعض من الصف السادس ، ويشجع التلاميذ على استطلاع الموضوعات الهامة الجديدة عليهم . ولنقتبس من مستر أودونيل : « ليس التوكيد فى المعلومات المكتسبة القابلة للقياس ، ولكن فى تجربة التعلم » فقد حدث مثلا فى إحدى الحلقات الدراسية ، وهى « حلقة الثقافة » أن أصر التلاميذ على خلق حضارة . وأدت محاولة التغلب على جميع المشكلات مثل تضخم عدد السكان ، والازدحام ، والمعيشة فى الضواحى ، إلى مناقشة الوسائل لخلق مجتمع مثالى . ويختار التلاميذ بالاشتراك مع المعلمة التى تتطوع لإدارة المجموعة ، موضوع المناقشة . وتشجع الحلقات الدراسية التى تعقد مرتين فى الأسبوع لمدة ٤٥ دقيقة طوال العام الدراسى على التعبير الحر وتبادل الآراء ، ولما كانت المعلمة والتلاميذ يشتركون اشتراكا عميقا مع بعضهم البعض ، فان الحافز الذى يدفع التلاميذ إلى التعلم يزداد قوة . ويأخذ الرئيس والمدرسات الإضافيات فصول مدرسات الحلقات الدراسية أثناء قيامهن بادارة هذه الحلقات . ويمكن عقد الحلقات الدراسية فى مكتب الرئيس أو المكتبة ، وفى المطعم (الكافتيريا) ، أو الأفنية والملعب على الأرض المعشوشبة . والمكان أقل أهمية بكثير من الأفكار موضع النقاش . وتنقسم الحلقات الدراسية كما هو مبين فى القائمة التالية التى تشغل عاماً دراسياً بمدرسة بيرشنج ، إلى الصفوف الابتدائية والصفوف المتوسطة .

٣ — ر دراسة الثقافة	التدريب على	الأفكار الرياضية
	التحقيق الفنى	الجديدة
	الفنون الإبداعية	اللغة
	والمهارة اليدوية	الأسبانية
٤ — ٦ الكشف العلمى	الأدب	الخطابة والمسرحية
	تقدير الموسيقى	الرياضيات

وبالإضافة إلى الحلقات الدراسية والتدريس بقصد المساعدة الخاصة الذى

يستمر طوال العا ، وتدريس القدرة الذى يبدأ فى الخريف ، يوجد برنامج تعزيز يبدأ فى الربيع ويستمر حتى آخر العام الدراسى . ويعتقد مستر أودونيل أن البرنامج التعزيزى الخاص بحفز المدرسات والتلاميذ على إنهاء العام الدراسى حتى فى أحسن المدارس . ويعطى البرنامج التعزيزى لكبار الأطفال من الصف الثالث إلى الصف السادس مرتين فى الأسبوع لمدة ساعة فى نهاية اليوم المدرسى . وفى حين أن برنامج القدرة ، وإلى حد ما . حلقات الدراسة التى تؤثر فى اختيار ومهارات المدرسات ، فان برنامج التعزيز قصد به التأثر فى اختيار التلميذ ، ويخطط برنامج التعزيز مجلس الطلبة الذى يدرج أمام كل طفل بالمدرسة ويطلب منه تقديم ثلاثة اختيارات للأنشطة التى يرغب فى المشاركة فيها ، أو المواد التى يرغب فى المشاركة فيها ، أو المواد التى يرغب فى تعلمها ، ويصنف مجلس الطلبة رغبات التلاميذ ، ويحدد مجموعات من التلاميذ المدرسات اللائى يحاولن تحقيق رغبات كل مجموعة ، لكى يكون هناك عدد كاف من المعلمات ، يطلب من معلمات التعليم الابتدائى اللائى يذهبن عادة إلى بيوتهن فى الساعة الثانية والنصف فى هذه الأيام أن يبقين ساعة إضافية للتدريس فى برنامج التعزيز . ولما كان اهتمام التلاميذ قوياً بهذا البرنامج فلا تنشأ صعوبة فى إقناع معلمات التعليم الابتدائى بالبقاء ساعتين إضافيتين كل أسبوع خلال الأسابيع التسعة الأخيرة من العام الدراسى ، وباستخدام معلمات التعليم ، والمعلمات المنتظمات والرئيس ، ثم الحاجب فى حالة مدرسة بيرشنج الذى يدرس رياضة السير الطويل ، أصبح فى الإمكان تحقيق الرغبة الأولى لـ ٨٥ فى المائة من الطلبة . أما الطلبة الذين لا يحصلون على رغبتهم الأولى فيقنعون باختيارهم .

وفيما يلى برنامج التعزيز الذى أعطى فى العام الدراسى ١٩٦٦ — ١٩٦٧ :

الطلبة ذوو الاتجاه المدرسى الثابت

الكتابة الإبداعية	الرياضيات	القراءة فى المكتبة	التعبير الخلاق	الأدب
٤ — ٣	٤ — ٣	٦ — ٥	٦ — ٥	٦ — ٥

الطلبة ذوو الاهتمام الكبير بمجال معين

دراسة الطبيعة حول العالم أصول المعمار الحياة فى قطرة ماء الخطابة فى الجمهور

٤ — ٣ ٤ — ٣ ٦ — ٥ — ٤ ٦ — ٥ ٦ — ٥

البرامج ذات الأنشطة المركزة

الموسيقى المسرحية الفنون والحرف اليدوية الأفكار الفنية الرسم

٤ — ٣ ٤ — ٣ ٤ — ٣ ٦ — ٥ ٦ — ٥

مجالات خاصة

الغناء بقصد المرح الرسم بالزيت الكتابة اليدوية الغناء والتأليف الموسيقى

٤ — ٣ ٦ — ٥ — ٤ ٦ — ٥ — ٤ ٦ — ٥

* * *

ويخفض حجم الفصل إلى اثنى عشر ، إلا فى حالة الغناء والمسرحية ، وقد وجد المدرسون أن برنامج التعزيز تجربة مثيرة ، فالتلاميذ ، كما هو هو الحال فى البرامج الخاصة الأخرى لديهم الفرصة للاشتراك مع مدرسين لم يكن يتيسر لهم معرفتهم مطلقا فى الظروف العادية .

إن الأركان الأساسية للتربية فى البرامج الخيالية الثلاث فى بيرشنج ، التى ذكرناها على التوالى ، وهى — المشاركة ، والملاءمة ، والتفكير — حقيقة واقعة وليست مثلا أعلى ، فقد أصبح من اليسير على أية مدرسة تنفيذ البرامج التى تمنح الأطفال خبرة تربوية مماثلة لعدد قليل من المدارس العامة أو الخاصة فى أمريكا .

فى ربيع سنة ١٩٦٠ أدخلت اجتماعات الفصل التى ذكرناها فى الفصول

من ١٠ — ١٢ بمدرسة بيرشنج ، وأصبحت جزءا من إجراءات التدريس فى نحو ٢٥ فى المائة من الفصول ، ونشأت صعوبة ، كما هو الحال فى المدارس الأخرى ، أمام المدرسين الذين لا يرتبون الفصل على شكل دائرة ، ولا يعقدون اجتماعات منتظمة ، فان أولئك الذين يحققون النجاح هم المتحمسون ، ولكن يجب ملاحظة أنه حتى فى حالة هذه المدرسة الممتازة ، ومع التأييد الإدارى الحازم ، لا تنتشر اجتماعات الفصل بسرعة أو يوافق عليها المدرسون على نطاق واسع . ويتنبأ مستر أودونيل بأن نصف المدرسين سيعقدون اجتماعات ابتداء من شهر يونية . وهو يأمل فى المزيد فى العام التالى . ويعتقد مستر أودونيل أن برنامجه على ما فيه من دقة ، يمكن لمناقشات الفصل أن تضيف إليه بعداً جديداً ، وهو اعتقاد يشاركه فيه عدد كبير من المدرسين .

لا يوجد بمدرسة بيرشنج تقليد تربوى فيما عدا المشاركة والملاءمة والتفكير ولا مكان فى المدرسة لأى إجراء لا يؤدى إلى الرقى بهذا التقليد والتغيير الذى يحظى باهتمام كبير هو نظام اليوم .

بقيت ملاحظة أخيرة فى هذا الفصل ، وهى أن مستر أودونيل مع عضوين أساسيين من موظفيه سيتركون فى شىء من المعارضة ، ولكن فى كثير من التوقعات ، مدرسة بيرشنج فى شهر يونية سنة ١٩٦٨ ، لتكوين نواة لموظفين جدد بمدرسة أولية فى « بالو آلتو » بكاليفورنيا . ولترابط أفكارنا ، فان ثلاثة رجال من بيرشنج وأنا (بوصفى مستشارا) سننشىء برنامجاً نأمل أن يصبح نموذجاً للمدارس الأولية ، والذى جعل هذه الفرصة ممكنة هو الدكتور هارولد سانتى ، مراقب مدارس بالو آلتو ، الذى يؤمن بمعتقدات مستر أودونيل ، والذى يريد ترجمة معتقداته إلى واقع حقيقى . ونحن نأمل من خلال هذه المعاونة أن نجعل هذه المدرسة تعمل ، لا لصالح أطفال بالوآلتو وحسب ، بل تخدم أيضاً كمركز توضيح وتدريب للمربين المهتمين بملاحظة أفكارنا عند تطبيقها عمليا .